الفصل السابع

و- الجانب الروحى: هو من أهم الجوانب الذى أن صَلُح صَلُحت سائر الجوانب والعكس صحيح، ولكى ينجح ذلك الجانب عليك بالحفاظ على اركان الإسلام الخمس والبحث والتأمل فى خلق الله وعن الله واسماءه وصفاته والعلم والعمل بمفهوم ألَّا وجود لإله ومعبود حق الا الله إلى جانب الدعاء والسنن المحمديه، صلى الله عليه وسلم، وليس ذلك وفقط، حيث إن الجانب الروحى هو كل ما يتعلق بالروح و العاطفة والايمان بما يضمن السلام الداخلى للفرد، واختصارًا فما اقصده هنا هو سلوك الإنسانية النابع من قلب محافظ على فطرتة.

 # لماذا لا يُستجاب دعاؤنا ولماذا لا نرى عطاء الله لنا ولماذا لا نرى رحمة الله ؟

أتعلمون لماذا؟!

لأننا لا نعبده حق عبادته, كيف؟!

نعبده فى صورة عبادة وليس فى حقيقة عباده؟! كيف؟!

عندما نرفع أيدينا للدعاء فتكون هذه صورة يد مرفوعة ولكن ليس هناك حقيقة قلب متمرمغ على اعتاب الملك، أى ليس هناك صدق قلب الشخص فى ثقته بأن الله هو الوحيد الذى يقدر على تنفيذ ما يريد, وغير ذلك الكثير...

لم نُقَدِّر الله حق قدره, كيف؟!

عندما جعلناه أهون الناظرين إلينا, عندما تمسكنا بالأسباب ونسينا المُسبب, وغير ذلك الكثير

فتخيلوا يا سادة كل هذا ومازلنا فى رعاية الله, ما زال الله ينعم علينا من خيره, مازال الله يحدث لنا المعجزات لتحفظنا كما حدث فى قصة العقرب والسكير والتى تتلخص فى أن هناك رجلا نام على أحد الشواطئ من كثرة شربه للخمر, وأراد ثعبان أن يلدغ هذا السكير, فأرسل الله عقربا على ظهر ضفضع إلى أن وصل الشاطئ فهجم العقرب على الثعبان فقتله وعاد إلى ظهر الضفضع مرة أخرى ليعود إلى الشاطئ الآخر اينما كان.

الله كان ولا يزال رحيما بعباده حين يبسط يده بالعطايا والخيرات بالثلث الاخير من الليل وينادى لمن تاب من مسيئى النهار (ومن هم مسيئوا النهار) هم من عصوا الله فى كل لحظة فى النهار دون أن يُفَوِّتوا دقيقة واحدة دون معصية (ولماذا يبسط الله يده بالعطايا والخيرات لمن تاب من هؤلاء) لأنهم من المؤكد أنهم عصوا الله لأنهم أرادوا شيئا من الدنيا فأراد الله أن يقول لهم توبوا وأنا سأعوضكم عما عصيتونى من أجله بأضعاف الأضعاف.

يا ربى، إذا كانت هذه رحمتك بمن عصاك، فكيف تكون رحمتك بمن أطاعك !

ألا تعلموا أن جميع مشكلاتكم حلها عند الله ولكن»حتى يغيروا ما بأنفسهم».

إذا أعطى الله أدهش لدرجة أنه أدهش نبيه الذى يعلم من هو الله وقدرته، ومع ذلك أدهشه من عطائه... (يا مريم أنى لكِ هذا...)

أنت من يتغير أولا ثم انظر كيف تغير الله معك.

دعا موسى ربه لينزل المطر فلم يستجب له لوجود عاص بينهم ولكن عندما تغير وتاب هذا العاصى أنزل الله المطر مراراً وتكراراً ومدراراً (بكثافة)، ومن عظمة الخالق ستر ذلك العاصى عندما اراد موسى معرفته قائلا له:

«يـا موسـى إنـى قـد سـترته وهـو يعصينـى فكيـف لا أسـتره بعدمـا تـاب إلى»

إذا أردت أن تعلم قدرة الخالق فانظر إلى المخلوق.

إذا كانت هذه قدرة المخلوق فما بالك بقدرة الخالق؟!

أن سـكان القبـور الآن يندمـون أشـد النـدم علـى ما نحن فيـه نقتتل حاليا.

اعلـم أن اللّه أكـبر مـن أن يعلقـك بشـىء ولا يوصلـك لـه، فأجعـل ظنـك وعشـمك فـى اللّه كبـير

« مـن كانـت الآخـرة همـه جعـل اللّه غنـاه فـى قلبـه و جمـع لـه شملـه و أتتـه الدنيـا و هـى راغمـة، و مـن كانـت الدنيـا همـه جعـل اللّه فقـره بـين عينيـه و فـرق عليـه شملـه و لم يأتـه مـن الدنيـا إلا مـا قـدر لـه».

يـا ابـن آدم لا تخافـن مـن ذى سـلطان مـا دام سـلطانى باقيـاً، وسـلطانى لا ينفـد أبـداً يـا ابـن آدم لا تخـش مـن ضيـق الـرزق وخزائنـى ملآنـة، وخزائنى لا تنفـد أبـداً يـا ابـن آدم لا تطلـب غـيرى وأنـا لـك ؛ فـإن طلبتنـى وجدتنـى، وإن فتنـى فتـك وفاتـك الخـير كلـه يـا ابـن آدم خلقتـك للعبـادة فـلا تلعـب، وقسـمت لـك رزقـك فـلا تتعـب ؛ فـإن رضيـت بمـا قسـمته لـك أرحـت قلبـك وبدنـك وكنـت عنـدى محمـوداً، وإن لم تـرض بمـا قسـمته لـك فوعزتـى وجـلالى لأسـلطن عليـك الدنيـا تركـض فيهـا ركـض الوحـوش فـى البريـة، ثـم لا يكـون لـك منهـا إلا مـا قسـمته لـك، وكنـت عنـدى مذمومـاً, يـا ابـن آدم خلقـت السـماوات السـبع والأراضـين السـبع ولم أعـى بخلقهـن ؛ أيعيينـى رغيـف عيـش أسـوقه لـك بـلا تعـب, يـا ابـن آدم إنـه لم أنـس مـن عصانـى ؛ فكيـف مـن أطاعنـى، وأنـا رب رحيـم، وعلـى كل شـيء قديـر, يـا ابـن آدم لا تسـألنى رزق غـد كمـا لم أطالبـك بعمـل غـد يـا ابـن آدم أنـا لـك محـب ؛ فبحقـى عليـك كـن لى محبـاً.

إذاً فمـن اليـوم وصاعـداً, لا سـلطان ولا غـيره يجعلـك تتواضـع لأحـد غـير اللّه فمـن تواضـع لغنـى لغنـاه ذهـب ثلثـا دينـه.

«قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم»

***

١ - التفريق بين الحلال والحرام

اعلم أن الشر (الحرام) هو كل فعل: -

أ. يؤذى ويضر بفاعله أو المحيطين به (جسدياً - نفسياً - اجتماعياً - عقلياً - روحياً - مادياً - اخلاقياً - زمنياً).

ب. يقلل من قدر فاعله أو يقلل من قدر المحيطين به (نفسياً - اجتماعياً).

ج. يخشى فاعله أن يفعله امام الناس.

د. يتعدى على حقوق الأخرين أو الحقوق العامة.

ه. يعأرض الدين ويبعدنا عن طاعة الله.

و. يبعدنا عن تحقيق الأهداف الساميه.

إياك أن تسمع كلام رجال الدين كأوامر ونواهي الأنبياء دون التفكير فى أصله بتوسع، ولتعلم أنه لا شىء يُسمى بحراماً إلا ما حرمه الله ولا شىء يسمى بحلالاً إلا ما احله الله، بمعنى أن الخمر ما كان حراماً لولا أنه مغَيب للعقل، وفى المقابل فإن الزواج لن يكن حلالاً لولا أنه حفظ لحقوق المرأة، ولتعلم أن الله لم يشرع الحلال ولا الحرام إلا ليحفظ الإنسان وكرامته من أى سوء وهذا هو قمة الحب الربانى.

احذر من التعامل مع من لا يخاف الله.

$ - إياك أن تجاهد نفسك

أن لفظ جهاد لو أتى بعدها شيء دون أن يكون موجودا حرف من الحروف الآتية (فى - ب - ل - مع) يصبح ما بعدها شيء سلبي.

– مثال :– مجاهدة الشر تعنى انك ستتخذ كل السبل التى ستخلصك من ذلك الشر.

إن النفس هى من أرقى ما خلق الله, وأهدانا إياها كأمانة تصحبنا فى مسيرة الحياة, إذا من المستحيل أن نظن سوءا فى تلك الأمانة وأن نظن أنها شىء سلبى يجب محاربته والتخلص منه.

الجهاد ب(المال–الوقت–النفس–القرآن–...الخ) فى سبيل الله (او فى سبيل تحقيق اسم من أسمائه) تعنى بذل الجهد فى الوصول لله عن طريق العديد من السبل سواء كانت مادية ملموسة أو معنوية محسوسة.

ولكن احذر فأنا عندما اقول لك جاهد بنفسك لا أعنى جاهد نفسك لأن كليهما ذات معنى مختلف حين وُجِدَ حرف الباء, فالأولى تعنى أن تبذل جهد مستخدما فيها النفس، أما الثانية فهى أن تبذل جهدا للتخلص من النفس (الأمانة التى أعطاها لنا الله)، وذلك هو هدف الشيطان.

المجاهدة شرط أن تكون باستمتاع، فإذا وجدت أثناء المجاهدة أى من الضيق أو الإجبار أو السيطرة أو...الخ, فتأكد أنك بذلك تدخل فى مراد الشيطان أو فى مراد الطاغوت (أى سبيل يطغى على وصولك لله).

مثال :– فلنفترض انك لم تصلى منذ ١٠ سنوات مثلا, أتظن أنه من الصحيح أن أطالبك فجأةً أن تؤدى جميع الصلاوات فى أوقاتها, وحتى لو قمت بذلك ستستمر لدى قصير لا يتجاوز عشرات الأيام, بل سيساعدك الشيطان على ذلك ولكن احذر فأنت بذلك بكل تأكيد تقوم بأمر وإجبار نفسك محاولا السيطرة عليها وإجبارها للسير فى طريق الهداية ولكننا نسينا أن هناك قوانين كونية من صنع الخالق تحكم الكون وتحديدا اقصد هنا قانون المقاومة, فيقوم الجانب الشيطانى الذى تعود على السيطرة والهيمنة على النفس ككل بمقاومة أى فعل أو أى خير تقوم به, ولكن يجب عليك أن تحاول تدريجياً أن تكسر حاجز المقاومة

بـأن تصعـد فـى الفعـل تدريجيـا, فمثـلا قـم بالمواظبـة علـى أسـهل صـلاة مـن الخمـس صلـوات بالنسـبة لـك, نعـم لا أريـد منـك سـوى صـلاة واحـدة فقـط واظـب واسـتمر عليهـا أسـبوعاً حتـى تشـعر أنهـا جـزء مـن يومـك وانـك لا تسـتطيع الأسـتغناء عنهـا لأنـك قـد عشـقت ذلـك اللقـاء اليومـى للّه فـى تلـك الصـلاة, ثـم ادخـل إلى يومـك الثانـى أسـهل صـلاة بالنسـبة لـك واسـتمر عليهـا مـع الصـلاة التـى قـد اخترتهـا فـى المـرة الأولى لـمدة أسـبوع أيضًـا، وهكـذا إلى أن تفاجـأ بـأن الخمـس صلـوات هـى أحـب الأشـياء والأفعـال فـى يومـك.

إذا المجاهـدة بالنفـس تكـون عـن طريـق تحفيزهـا وتشـجيعها وتنشـيطها نحـو الجانـب الملائكـى الأيجابـى لا الشـيطانى السـلبي

النفـس بهـا جانبـين كمـا نعلـم جانـب خـير ايجابـى ملائكـى, وجانـب شـر سـلبى شـيطانى, ولكـن مـا لا نعلمـه أن هذيـن الجانبـين كلاهمـا لوامـان لبعضهمـا البعـض, فـإذا كانـت النفـس بهـا الخـير وانـت فعلـت الشـر تظـل تلومـك علـى فعلتـك هـذه، ولـو كانـت النفـس تعـودت علـى الشـر إلى أن تمكـن منهـا ذلـك الشـر تلومـك لـو فعلـت أى خـير كندمـك علـى خـير قـد فعلتـه لشـخص مـا مثـلا, وأريـدك أن تعلـم أنـك كلمـا سـرت مـع جانـب عـن الآخـر فأنـت بذلـك تقـوم بتغذيتـه وتكبـيره فيـزداد قـوة وصلابـة فـى قدرتـه علـى التأثـير عليـك.

عندمـا تقـرر أن تفعـل الخـير وتمتنـع عـن الشـر افعلـه بنيـة أنـك تريـد نصـر الخـير وطاعـة الجانـب الملائكـى بداخلـك الـذى يظـل يناديـك لفعـل الخـير حتـى تقـوم بتغذيتـه وتجعلـه يكـبر ويصمـد ضـد أكـبر عـدو لـك وهـو الشـيطان الجانـب الشـيطانى, حتـى تصـل إلى رضـى اللّه وتكون عبـدا ربانيا للّه.

كذلـك أود أن اوضـح أن أى شـيء إيجابـى يكـون الهـدف منـه تحقيـق السـلام الـذى هـو أسـاس الديـن الـذى تسـمى باسـمه وهـو (الإسـلام), فحـاول أن تحـب ذاتـك (النفـس) وتعتبرهـا أقـرب صديـق لـك اهـداك اللّه بـه, لذلـك إيـاك أن تجاهدهـا وتقاومهـا, بـل عاملهـا بـكل ود ولطـف ولـين وحـب.

٢- الفرق بين العابد والعبيد

أى إنسان على وجه الكون إما أن يكون عابداً لله إذا وجَّه عبادته فى الطريق السليم وإما أن يكون عبيداً للدنيا والمال والشُهرة و...الخ فلا يذق طعم السعادة الحقيقية, ويضيع عمره وهو يلهث وراء الدنيا

٣- الفرق بين الشعائر والعباده

اعلم أن الصلاة والصيام وغيرها من الشعائر ما هى إلا كتل حسية ويُعتبروا شحن لطاقتك امرنا الله بها لتنظف ما بداخلنا من غل وحقد وكره ولتُعين الإنسان على مُقاومة الدنيا بشهواتها, لكن هذه الشعائر ليست مفهومها العبادة لأنها يكون لها وقت محدد لتقوم بها أو بمعنى آخر لها وقت محدد لا يجوز القيام بها فيه أما العبادة فهى تكون طوال الوقت كما قال الله»وما خلقتُ الإنس والجن إلا ليعبدون»وقال»واعبد ربك حتى يأتيك اليقين»

اما العبادة هى الإحسان والشكر (اى أن تعيش فى نعيم الله وتستمتع بجنة الأرض وتشكر الله على ما قسمه لك وتساعد الناس فى أن يعيشوا فى هذا النعيم)

أن الإنسانية من وجهة نظرى ليست صفة يكتسبها الإنسان لحظة ميلاده وحسْب، بل هى إحساس ومشاعر وضميرٌ حى وناضج.

خلق الله الإنسان ليس لشىء سوى لِيُجَسِد تلك الإنسانية، وجعل الأرض بما عليها فى انتظار إشارة البدء فى تنفيذ أوامِره بدقة مُتناهية دون مقابل.

واسمحوا لى أن اقولها صراحةً أن تلك الإنسانية التى غابت بين الشعوب العربية هى أسمَى معنى مِن معانى العبادة، فالصلاة والصيام وغيره ما هو إلَّا شعائر أمرنا بها الله لنكون فى أتم الإستعداد روحياً لممارسة تلك الإنسانية فى ظل تلك التحديات الدُّنيوية، تلك التى لم يخلقها الله هباءً وانما خلقها ليجد الإنسان توازُناً فى تلك الحياة الدنيوية.

إذاً، متى تصل تلك الإنسانية وتسمو لعنان السماء؟!

لكى أكون قد أوفيت الإجابة على مثل ذلك السؤال دعونى اعرض لكم تلك المُعادلة الخطيره:-

(إدراك الذات + إدراك الكون) »» توافق وانسجام يخلق الحب للذات وما حولها من مؤثرات »» فيكون حينها سلامك الداخلى قد حدد معالمهُ »» مما يتيح للإنسانية بتوجيهك لكل خير »» فيكون سلوكك الإحسان »» فتعيش الجنة الدنيوية »» التى ستوصلك للجنة الأبدية.

فالإنسانية تبدأ بالحب وتظهر فى الإحسان، لا أقصد أن كلاهما يجب أن يكونا بين طرفين، بل أقصد أن الحب أن لم يسع إليه الفرد لذاته ولمن حوله لن يكون السلام الداخلى بذلك قد استعد لخوض رحلته نحو الإحسان، ولن تستطيع أن تشعر بحب ذاتك إلا بعدما تدركها وتدرك معالمها ومَواطن قوتها وضعفها وتُحاول دائماً أن تجعلها فى توازن صريح.

كذلك الاحسان، امرنا الله به لنتذوق معنى تلك الإنسانية مع الذات أولا ومِن ثَم مع الآخرين، ذلك الإحسان الذى سيجعلنا ندرك اننا فى جنة أرضية دنيوية مهما كانت الظروف والمؤثرات، فالإحسان هو أول مدخل من مداخل الرضا، ومِن ثَمَّ تجد خالق الكون يرُدُّ عليك قائلا»هل جزاء الإحسان إلا الإحسان»، فيريدُ الله أن يُحسِن إليك، فيُدخِلك جنتهَ، فكن مُحسِناً.

كن من الذين يحسنون فى أى عمل يقومون به بنية أن الله امر بذلك وفقط، واذا لم يأتى لك هذا الإحسان لا تحزن لانك لو اصابك الحزن اعلم جيدا انك كنت تُحسن لهدف ولنيه غير الله ولم تُحسن لأن الله هو من امرك بهذا، فالإحسان هو أن تعيش فى جنة الله الدنيوية.

مثال: - أن تشترى سيارة جديدة لأن الله امرنا بالإحسان فى حياتنا هو مثال للإحسان لوجه الله.

إياك أن تركز على النتيجة ولكن ركز دائماً على الوسيلة وخذ كل فعل بمفرده واسأل نفسك هل هذا الفعل احسان أم اساءه

أن الله يعاملنا بالقيم لا بالارقام ولا بالمادة، فقدم قيم ولا تنتظر إلا القيم

٤- أهم اولويات الحياة

اهم الأولويات الحياتية هى الإيمان والتحصين، فالأولى لتمتلك الدنيا بخيراتها وتكن سعيداً فيها والثانية لتُحافظ على ما وصلت له فى الخطوة الأولى فهاتين هما أفضل الأساسات التى يمكنك أن تبنى عليهما حياتك بأكملها

٥- الطريق كى تُكسِبوا حياتكم طعم السعادة

افعل ما تريد لكن جمِّله بتجديد النوايا واجعلها فى سبيل الله لتذق معنى السعادة منها وتكتسب الثقة والثبات فى النفس

فى سبيل الله جاءت فى القرآن مع هذه الأفعال (انفقوا – جاهدوا – هاجروا – قاتلوا – انفروا)

انفقوا فى سبيل الله مثلاً (تعنى أن كل جنيه تنفقه لتحقق وتنفذ قوانين وسنن الله فى الكون اسمه انفاق فى سبيل الله) وهكذا مع بقية الأفعال

معنى الجهاد فى الله: هو بذل الجهد ليس لأجل الرزق أو الحياة الكريمة أو المال بل لأجل فهم ارادة الله ومشيئته واسمائه وخلقه

٦- أن خلاصة اختبار الحياة شيئان هما (الجهد والصبر)

كما قال الله»أم حسبتم أن تدخلوا الجنة...» إلى نهاية الآيه

وقال»ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين...»

فحاول أن تنجح فى هذين الاختباريين لتنال جائزة الرحمن فى الدنيا والاخره

٧- درجات البشر عند الله

(مُرَتبين ترتيب تصاعدى للأقرب والأحب إلى الله أى من الأسوء للأفضل)

أ. المفسدون فى الأرض: من يفسد فى الأرض

ب. الذين يعملون الصالحات: من لا يفسد فى الأرض ويفعل ما يأمره الله به فقط (يستخدمون معرفتهم)

ج. المحسنين: من ينمى ويطور ويزود امكانياته فى عمله (يستخدمون مهاراتهم)

د. الخالقين: من يبتكر شىء ليس له وجود (يستخدمون موهبتهم)

٨- المراحل الأربعة لبداية أى علاقة مُحَرمة بين الجنسين:

أ. مرحلة العرض من بعيد «وراودته».

ب. مرحلة كُبرِى العلاقات المحترمة «التى هو فى بيتها».

ج. مرحلة بدء الكلام الذى يمس النفس والعاطفة»عن نفسه».

د. مرحلة عرض النفس والزنا «وغلقت الأبواب».

فتخيل أن هذه المراحل كلها استخدمتها امرأة العزيز ملكة مصر مع سيدنا يوسف لتراوده عن نفسه، لكنه أبَى كذلك أنت الآن تستطيع أن تأبَى.

من فعل شيئا أو سمح به فى الحرام, حُرم من فعله فى الطاعه أى فى الحلال.

إن الزواج يعف العفيف فقط, فكن عفيفا قبل الزواج لتكن هكذا بعده, فإن لم ينصلح حالك فى حياتك العازبة فلن ينصلح فى حياتك الزوجية بل سيزداد الأمر سوءاً.

اعلم أن بداية الموضوع بيدك, لكن بمجرد البدء فيه سيتفلت زمام الموضوع مصحوباً بقلبك وعقلك ذاهباً للشيطان.

اعلم أنك إن كنت شخصا يتقى الله حقا، فلن تتزوج إلا تقية، كذلك إن كنت زانيا فلن تتزوج إلا زانية، وإن كنت فاسدا فلن تتزوج إلا فاسدة مثلك...الخ، فاختر زوجتك فى نفسك.

إن كنت تتحدث مع فتاة دون إذن ولى أمرها أنت بذلك تنهب حقًّا ليس حقك، وهو حق الأعراض، فلا تكفى التوبة والرجوع لله وفقط، بل عليك إخراج صدقات عن ولى أمرها لتكفر عما نهبته من عِرضه.

٩- الحجاب:

$- هل الحجاب فرض أم سنة ؟

هناك شيئان مهمان وهما: -

أ- أركان الإسلام الخمس

أولا، أريدك عزيزى القارىء أن تعلم حقيقة فى غاية الأهمية وهى أن جميع الرسل تم إرسالهم بالديانة الإسلامية كقول المولى: «ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا، ولكن كان حنيفا مسلما».

ثانيا، جميع الديانات بها أركان تشبه أركاننا باختلاف الطرق والمضمون.

مثال: - الصوم فى الإسلام والنصرانية.

ب- ما ورد بالقرآن والسنة:

أولا: - اعلم أن الله لم يحل حلالا إلا إذا كان يفيد فاعله ولا يحرم حراما إلا إذا كان يضر بفاعله، والآن دعونى أسألكم عن السبب الرئيسى الذى يجعلك تشترى جرابا للموبايل على الرغم من أنه قد يطفئ لمعته ورونقه، ولكن كل هذا مقابل أن أحافظ على تلك القطعة الغالية بالنسبة لى وفقط، وكلما زادت قيمة تلك القطعة كلما حاولت توفير جميع سبل الأمان

حتى ولو كان ذلك له تأثير سلبى على الشكل والمظهر، فلماذا لا نريد أن نعترف بغلاء قيمة جسم المرأة التى هى أمنا وأختنا وزوجاتنا و...الخ.

ثانيا: – اعلم أن القرآن والسنة كليهما هما اللذان يتضمنان الطرق والأوامر التى تفرق بها بين المسلم وبين غير المسلم.

مثال: الحجاب فى الاسلام:

قال الله فى كتابه: «وليضربن بخمورهن...الخ»

والخمر يعنى الغطاء فمثلا الخمر والمسكرات هى غطاء العقل كذلك الخمار يعنى غطاء الرأس.

١٠ – خطورة الذنوب فى الدنيا:

قبل أن تفعل الذنب أسأل نفسك إذا كنت ستقدِر على أن: –

أ. يمنع الله نزول خير كان لك اليوم بسبب هذا الذنب؟!

ب. يحرمك الله من ميزة ميزك الله بها عن غيرك بسبب هذا الذنب؟!

ج. يحرمك الله من العضو أو الحاسة التى قمت بمعصيته من خلالها؟!

د. يضع فى قلوب من يحبك الكره لك ويجعلك غير مقبول وسط الناس بسبب هذا الذنب؟!

ه. يتركك الله فى وقت المحنة الشديدة ولا ينقذك منها بسبب هذا الذنب؟!

و. ينزع الله البركة والتوفيق والنجاح من أى شىء تفعله بسبب هذا الذنب؟!

بالتأكيد لا يستطيع أحد منا أن يعيش هكذا فاترك هذا الذنب وسترى كيف سيبدلك الله بشىء تحبه وتريده من خيره.

لا تستهن بخير تفعله فإنه قد يكون سببا فى نجدتك من السقوط فى جهنم.

لا تستهن بذنب تفعله فإنه قد يكون سبب منع خير قصدك الله به كان سيغير مجرى حياتك.

الستر والتوفيق هما سلاح المؤمن على الأرض، تلك الأسلحة التى وهبها اللَّه لمن آمن بألوهية وربوبية اللَّه، فحاول ألَّا تستهلك كثيراً من رصيد الستر والتوفيق كليهما فى أمور بإمكانك التنازل عنها، لأنك إن مُنِعت من تلك الأسلحة الربانية ستكون حتماً قد انتهيت.

إياك أن تجعل أهوَن الناظرين إليك هو الله، فتكون من أهوَن مخلوقاته على الأرض، فيحرمك من رعايته ويجعلك مُسخَّر لباقى المخلوقات الكونية بعدما كانت جميعُها مسخرةً لك، فتحيا تعيس الحال، فقير المال، كسير النَفس، عليل البدن، مكروه السيرة، مهدور حقه، وغير ذلك الكثير تحقيقاً لقوله تعالى: «ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكا»، وعن ابن عباس رضى الله عنهما يقول: «يا صاحب الذنب إن عدم خوفك من الله وأنت ترتكب الذنب أعظم من الذنب، يا صاحب الذنب إن خوفك من الريح إذا حركت ستر بابك مع أن فؤادك لا يضطرب من نظر الله إليك أعظم من الذنب»، ولا تظن أنك تملك قلبك، فكلٌّ يقع بالذنب مهما كان قوة إيمانه، فأسرع بالتوبة، فما أجمل ما يستتر خلفها تحقيقاً لحديث الرسول، صلى الله عليه وسلم، حينما قال: «إذا أحب الله عبدا نادى جبريل: إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل فينادى جبريل فى أهل السماء: إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض». ونقل كلام الله له قائلاً: « فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ «.

فكل ذلك تصل له بذكر الله والاستغفار تحقيقاً لقوله: «ألا بذكر الله

تطمئن القلوب»، فإذا اطمأنت القلوب ظهرت حينها الحكمة التي تجعلك تصل لما تريد وقتما تريد كيفما تريد أينما تريد، كل ذلك تحقيقاً لقوله: «فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا».

***

 # حاول أن تداوم على تلك الأذكار يومياً فهى عظيمة عند الله:

لا اله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله الا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم.

أ. سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.

ب. الحمد لله ذا الفضل الكريم.

ج. الله أكبر من كل همٍ أليم.

د. لا حول ولا قوة إلا بالله العلى ذا القدر الكبير.

ه. اللهمّ أنت ربّى لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك على وأبوء لك بذنبي، فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

و. اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين.

***

 # أقرض الله قرضا حسنا بالدعاء، وحاول أن تداوم على تلك الأدعية من حين لحين فهى تريح القلب.

١. اللهم إنى أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم.

٢. اللهم لا تكِلنى إلى نفسى طرفة عين.

٣. اللهم أغننى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك ولا تجعلنى أتكل ولا أستعين بأحد غيرك.

٤. اللهم كن أنت سمعى الذى أسمعُ به، وعينى التى أنظر بها، ورجلى التى أمشى بها، وكن يا ربى يدى التى أبطش بها، وعقلي الذى أعقل به خلقك يا من أقرب إلى من حبل الوريد، اجعلنى يا رب عبدا ربانيا يمشى على أرضك الطاهرة.

٥. اللهم حبب إلىَّ طاعتك، وكره إلىَّ معصيتك.

٦. اللهم لا تعاملنى بعدلك، وعاملنى برحمتك يا كريم.

٧. اللهم إنى أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك، أن تجعل القرآن الكَريم ربيع قلبى وحياتى.

٨. اللهم لا تسوءنى فى أحبابى يوماً.

٩. اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم، إنساً كان أو جانا.

١٠. اللهم ازرع فى قلبى إيمانا يليق بك.

١١. اللهم اشْرَحْ لِى صَدْرِى، وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِى، يَفْقَهُوا قَوْلِى.

١٢. اللَّهُمَّ أنت رَبِّى، لا إِلَه إلاَّ أنت خَلَقْتَنى وأَنَا عَبْدُكَ، وأَنَا على عهْدِكَ ووعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صنَعْتُ، أَبوءُ لَكَ بِنِعْمتِكَ علَىَّ، وأَبُوءُ بذَنْبى فَاغْفِرْ لى، فَإِنَّهُ لا يغْفِرُ الذُّنُوبِ إلاَّ أَنْتَ.

١٣. اللهم ارزقنى حُب عبادك الصالحين.

١٤. اللهم وفقنى لما تُحب وترضى، ووفقنى اللهم فى كل عملٍ وفعلٍ أقوم به يا رب العالمين.

١٥.اللهم إنى أسألُك أن تجعل أعمالى كلها خالصةً لوجهك الكريم.

١٦.اللهم لا تقبض روحى إلا وأنت راضٍ عنى.

١٧.اللهم ازرع فى قلبى رضا وصبر أنبيائك المرسلين.

١٨.لا إلـه إلا الله العظيـم الحليـم، لا إلـه إلا الله رب العـرش العظيـم، لا إلـه إلا الله رب السـماوات ورب الأرض ورب العـرش الكريـم.

١٩.اللهـم اجعـل لعينـى نصيبـا فـى أن تـرى وجهـك الكريـم، واجعل لجسـدى نصيبـا فـى أن يسـتظل بعرشـك الكريـم، واجعـل لفمـى نصيبـا ليشـرب مـن يـد حبيبـك محمـد، واجعـل للسـانى نصيبـا فى أن يقـرأ القرآن امـام نبيك، واجعـل لأذنـى نصيبـا فـى أن تسـمع القـرآن مِمَـن أنـزل عليـه، وأجعـل لرجلـى نصيبـا أن تدخـل مـن بـاب الريـان إلى جنـة الفـردوس يـا رحمـان.

٢٠.اللهـم اجـبر قلبـى جـبرا يتعجـب منـه أهـل السـماوات والأرض، جـبرا يليـق بكرمـك وعظمتـك وقدرتـك يـا الله.

٢١.اللهم لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين.

٢٢.اللهم اغننى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك.

٢٣.اللهـم صـل علـى محمـد وعلـى آل محمـد كمـا صليـت علـى إبراهيـم وعلـى آل إبراهيـم إنـك حميـد مجيـد، اللهـم بـارك علـى محمـد وعلـى آل محمـد كمـا باركـت علـى إبراهيـم وعلـى آل إبراهيـم إنـك حميـد مجيـد.

***

$ واليكم بعض الآيات التى قد تزيدك قوه أمام أي حقد أو حسد :-

الأيات المنجيات السبع وهي:

- (قُـل لّـن يُصِيبَنَـا إلا مَا كَتَـبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَأنا ۚ وَعَلَـى اللّهِ فَلْيَتَوَكّلِ الْمُؤْمِنُونَ)

- (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)
- (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأرض إلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)
- (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إلا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا أن رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
- (وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)
- (مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)
- (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أن أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أو أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)
- إلى جانب الثلاث سور (الصمد والفلق والناس).

اعلم أن أفضل أوقات الاستغفار والدعاء والذكر هي التي تكون في الأسحار قبل الفجر والناس نيام لقوله: «وبالأسحار هم يستغفرون»، والأعظم أن الرسول، صلى الله عليه وسلم، قال: «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول هل من داعٍ فأستجيب له، هل من سائلٍ فأعطيه، هل من مستغفرٍ فأغفر له». وقال: «إن الله – عز وجل – يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها». وأخيراً قال الله عز وجل: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ أن اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

١١- الطريقة المثالية كى تحاسب نفسك يومياً»حاسب نفسك قبل أن تحاسب»

الأيام	الصلاه على وقتها	الأذكار	الصدقه	اتقان العمل	الصوم عن ما حرم الله ... %
--- ---					

بعد أن تأكدت من إتمام حق الله إياك أن تنسى حق الناس، فراجع نفسك إن كنت قد ظلمت أحدا أو آذيت أحداً او...الخ

من الذكاء أن تأخذ حقك يوم الحساب، ففيه يُعاد توزيع رصيد كلٍّ مِنَّا بعدل، فلا تَظلِم وكن أنت المظلوم فما أجملها من تجارة رابحة.

أنت المظلوم.. صح... طب يابختك

فما أجملها من تجارة مع مالك خزائن السماوات والأرض.

١٢- والآن نكون قد وصلنا لنقطة قد تكون حساسة بالنسبة إلى البعض، ولكن وجب علىَّ ذكرها لانى متأكد من أن هناك الكثير من أولياء الأمور يحاولون كبت ووقف ذلك الموضوع فى أذهان أطفالهم، بالرغم من أنه موضوع لا ينافى المنطق ولا الدين بالمَّرة، بل إن الإجابة على تساؤلات الأطفال قد يزيد الوعى المبكر لديهم، بل أستطيع أن أقولها صراحةً إن السبب الرئيسى لإلحاد الكثير من الشباب يرجع إلى محاولة تهرب الأبوين من الإجابة على تساؤلات أبنائهم فى الصغر فتصبح أسئلتهم دون إجابة منطقية حتى يلتقوا بالسن الذى قد يهيأ فيه لهم بحرية الاستقلال الفكرى من النوع العقائدى، فكفانا تحريما فى أى سؤال يثبت للمنطق الحقائق.

 # اما عن تلك التساؤلات فهى كالتالى: -

أ- لماذا خلقنا الله فى تلك الدنيا المليئة بالتحديات؟!

اسمع الكثير يقول إن السبب الرئيسى لخلق الله لنا هو لأن نعبده وفقط، جميل ولكن كان بإمكان الله أن يستكفى بالملائكة التى لا تنقطع عن العبادة أبدًا، إذًا فهناك سر لوجود البشرية، يمكن أن يكون هو العبادة لكن بصورة تختلف عن منظور العبادة الذى يكمن فى أذهاننا اليوم.

#عندما خلقنا الله، وضع فى كل منا هبة تختلف فى كل منها عن الآخر، تلك الهبة تتميز بكونها تجعل الإنسان قادرًا على إيجاد حل دقيق لمشكلة أو صغره معقدة فى ذلك الكون ذلك الحل الذى لم ولن يستطيع غيره أن يجده، ولا تستعجب عندما أقول لك إنه يمكنك أن تظل تبحث عن تلك الثغرة معظم حياتك، لكن الله لا يظهرها أمامك حتى تبلغ من العلم والخبرة ما يجعلك قادرا على إدراك أهميتها وإدراك مداخل حلولها، ولكن ماذا يا تُرى بعدما يكتشف كل منَّا الثغرة الخاصة به ويقوم بحلها، ماذا سيحدث وما فائدة ذلك كله.عندما خلقنا الله خلقنا أحرارًا، لا نحتاج لأحد ليقوم بفرض سيطرته علينا بمجرد أنه يوفر لنا احتياجاتنا الأساسية، لذلك نجد الله قد خلق مع كل فرد موهبته التى سيستخدمها فى إيجاد وحل الثغرة التى ستكون بمثابة الإحسان من الله تجاهه، مقابل الوقت والمجهود اللذين يبذلهما لإيجاد حل لتلك الثغرة، فيوفر الله له قوته (الاحتياجات الأساسية) واحترام الناس الذين سينظرون له نظرة النجاح التى ينظرها هو لنفسه، إذًا فالمعادلة بسيطة، أنت تُحسن فى الأرض بما اختصك الله، وبالتالى يحسن الله لك فى حياتك كلها بكل جوانبها، ولكن يبقى السؤال الآن وهو (هل يحتاج الله إلى انتظار العبد سنوات حتى يمكنه إيجاد حل الثغرات؟! ولماذا لم يخلق الله الكون دون ثغرات؟! ولماذا جعل الله تلك الدنيا مكانا فى الحياة

طالما أنه يعلم أن كذا سيحدث وذلك سيحدث وهذا سيفعل هذا وذلك سيفعل ذاك وهذا سيدخل الجنة وذلك سيدخل النار؟! ولماذا جعل هناك ما يسمى بالإنسان على وجه الأرض؟! ولماذا خلق الله التحديات الدنيوية (مداخل الشيطان)؟

إن الخالق (الله) يحب أن يرى أسماءه وصفاته، تلك الصفات والأسماء التى تظهر بعضها مع الخلق (الإنسان)، كذلك يحب الله أن يجعل عبده يندهش بقدرته الالهية، فكل العمر الذى يعيشه العبد (الإنسان) لا يستطيع حل سوى ثغرة واحدة، فما أعظم من الله الذى خلق الأرض وما عليها والسماوات وما فيها والفضاء وما به وكل ذلك وما فيه من ثغرات وأشكال وإمكانيات معقدة، لذا فخلق الله لكل عبد من عباده ثغرة يكتشف بها قدرة الخالق وعظمته إلى جانب رحمته فى جعل موهبته التى يستخدمها فى إيجاد وحل تلك الثغرة، فمثلاً من وجد حلا لثغرة التواصل سواء باختراعه لأول تليفون نجد أنه قد استعمل الموهبة التى خلقه الله بها لحل ثغرة كانت موجود فى عصره، فإذا نظرنا للكم الهائل من الأبحاث والتجارب التى مكنته من تنفيذ ذلك الاختراع وتطويره لأدركنا قدرة وعظمة الخالق ورحمته، فذلك الاختراع كان بمثابة النجاح الشامل له فى جميع جوانب حياته الاجتماعية والمادية وغيرها من الجوانب. كذلك يريد أن يرى الخالق عفوه ومغفرته ورحمته بمن عصى وتاب، فبدون أن يكون الذنب ومداخله الشيطانية موجودة، لن تكون التوبة موجودة، لذا نرى الحكمة هنا من خلق الله للتحديات الدنيوية التى هى مداخل الشيطان، كذلك لولا أن الإنسان يمكن أن يضعف أمام تلك التحديات التى تسبب له الكثير من المشاكل لم يكن هناك العبد الذى فاض به واقفٌ يدعى ربه ويرجوه ويتذكر أنه قصر فى حق ربه ويرجع يقف بين ذراعيه راجيًا عفوه ورحمته داعيًا بصدق عازمًا على ألا يرجع إلى ذلك الطريق ثانيةً، كل تلك المشاهد هى أحب مشاهد إلى الخالق (الله).

ب- لماذا أمرنا الله بتأدية الاركان الخمس الأساسية؟!

حتمًا لم يأمرنا الله بتلك الاركان من صلاة وصوم وغيرها هباءً، ولكنه أمرنا بتأدية تلك الفروض الأساسية لنتمكن من تطهير وحماية انفسنا من هذه التحديات التى لا حصر لها، سواء أكانت الحماية الجسدية التى تتم من أشكال تأدية تلك الفروض كحركات الصلاة أو الامتناع عن الطعام والشراب أثناء الصوم وغيرها من الفروض بأشكالها، أو كانت الحماية روحيًا من خلال الانشغال بفروض الله، ففى كل الحالات تكون تلك الأركان بمثابة الطاقة الحيوية فى حياة الفرد، تلك الطاقة الإلهية الربانية التى تجعل الفرد قادرا على الصمود وعلى الحفاظ على توازنه وسط كل هذه التحديات التى تحيط به حتى يستطيع ويتمكن من فعل ما وُجِدَ من أجله.

ج- لماذا لا نستطيع أن نفسر وندرك وان نفهم أن الله لم يُخلق وانه الموجود بلا أب وأم؟

أولًا: دعونا نفسر كلمة خلق سنجد أنها تعنى وَجَدَ من عدم دون مثال سابق.

وثانيًا: دعونا نوضح قانونًا يقول إنه لا يمكن لمن يوجد من عدم دون مثال سابق أن يكون مخلوقا لأنه لو كان مخلوقًا لكان هو ذاته مثالا سابقا وحينها لا يمكنه أن يخلق شيئا، وحتى لا تتكاثر عليك الأفكار، عليك أن تعلم أن هناك فرقا بين أن تخلق وبين أن تصنع وتخترعأ فالأولى كما ذكرنا هى أن توجد من عدم دون مثال سابقا، أما الثانية والثالثة فهما تطوير لمثال سابق فمثلًا لولا خلق الله للطيور ما كان اختراع الطائرة حدث، ولولا خلق الله للإنسان ما كان اختراع الروبوت حدث، فهو محاكاة لعقل الإنسان بخصائصه وطريقة عمله، حتى عملية الاستنساخ لا اسمها خلق لأنها تعتمد على تقليد محاكاة الإنسان تمامًا، أى ليست من عدم، وثالثًا يحين الوقت لمعرفة السبب وراء عجزنا عن إدراك وتفسير

أن الله لم يتم خلقه، والسبب يكمن فى عامل الادراك للزمان والمكان، وتوضيحًا دعونا نوضح أن الله الذى هو خالق الزمان والمكان ووضعنا فيهم، أى اننا نعيش فى زمان ومكان تم خلقهم بواسطة الله، فكيف لنا أن ندرك زمان ومكان الخالق نفسه لندرك متى وكيف واين وُجِد، بتوضيح آخر نقول انك أن قمت بحبس شخص داخل غرفة، والغرفة داخل قصر كبير وطلبت من ذلك الشخص أن يعرف ويدرك ماذا يحدث عند أول الطريق فى الشارع سيقول لا اعلم ولا استطيع أن ادرك ذلك، لماذا؟! لأنه فى مكان آخر ولأنه أيضا لا يملك الامكانيات والقدرات التى تجعله يستقبل المعلومة بطريق غير الحواس الخمس، فهو لا يراهم ولا يسمعهم كذلك هو الوضع، فالله خلق لنا حواسا لا يمكنها أن تدرك شىء سوى ما يقع فى الزمان والمكان الخاص بها، وتوضيح آخر لاننى اعلم مدى صعوبة ادراك ذلك الموضوع، فلو انك قمت برسم دائرة بداخلها نقطة، هل للنقطة امكانية أن تدرك ما يحدث خارج الدائرة بافتراض أن النقطة بها حاسة تدرك من خلالها؟! بالطبع لا، وهذا ما نحن فيه، فنحن خُلقِنا فى دائرة زمان ومكان معينين لا نستطيع أن ندرك أى شىء فى زمان ومكان خارج دائرتنا، وتوضيح آخر وأخير وهو أنك لو قمت بتعليم شخص لغة معينة وهو لا يعلم غيرها ثم قمت بالتحدث أمامه بغير تلك اللغة هل سيفهم ويدرك ما تقوله ! بالطبع لا، كذلك هذا ما اقصدة، فنحن خُلقنا بحواس ذات قدرات وترددات معينة لا يمكنها أن تدرك سوى الأشياء داخل تلك الترددات.